مجلة دراسات تاريخية

NISSN: 9741-2352 EISS :6723-2600

مشاهدات الرحالة المغاربة في المسالك والطرق من خلال الرحلات الحجازية

Observations of Moroccan travelers in the paths and roads through the Hejaz trips

د/جلول بن قومار

Djelloul bengomar

جامعة غرداية

مخبر الجنوب الجزائري للبحث في التاريخ و الحضارة الإسلامية

djelloul66@yahoo.com

د/ جمال سهيل

Djamel sehil

جامعة غرداية

مخبر الجنوب الجزائري للبحث في التاريخ و الحضارة الإسلامية

souhilsoda@gmail.com

الارسال: 22/03/27 القبول :22/03/10 النشر:2022/04/16 المرسل: جمال سهيل

الملخص: كان الرحالة في ركب الحجيج المغربي نحو زيارة بيت الله الحرام، منتهين ويقضين، يسجلون الطقوس والعادات، ويدققون بعيونهم في الأعراف، والمعتقدات للقبائل والمدن التي يمرون، بها وما ينبغي قوله أن الرحالة المغاربة في معظمهم كانوا فقهاء وأدباء، لهم مكانتهم العلمية في أوطانهم وقبائلهم ،فحرصوا كل الحرص، على إنكار تلك الانحرافات العقائدية البعيدة عن تعاليم الإسلام الصحيح، فكانوا ينكرونها ويصححونها بالحجة والدليل، من كتاب الله وسنة ورسوله، ويردون عن كل الأباطيل والمزاعم الضالة والأفكار المنحرفة، سواء كانت دينية، أو اجتماعية، أو حتى اقتصادية التي لا تمت للدين الإسلامي الحنيف بصلة.

الكلمات المفتاحية: الرحالة- المشاهدات- الانحرافات- الخرافات- الضلالات –الحج

ABSTRACT: *The travelers were in the journey of pilgrims towards visiting the Sacred House of God, attentive and judged, recording the rituals and customs, and checking with their eyes the customs and beliefs of the tribes and cities they passed through. They were very keen to deny these ideological deviations far from the true teachings of Islam, so they were denying and correcting them with evidence and evidence, from the Book of God and the Sunnah of His Messenger, and they rejected all falsehoods, misguided claims and deviant ideas, whether they were religious, social, or even economic that are not related to religion. The true Islamic.*

Keywords *: Pilgrims, travelers, customs and traditions, superstitions, deviations, true Islam*

مقدمة:

كانت أعين الرحالة المغاربة نحو زيارة بيت الله الحرام يقظة مستبصرة تسجل الطقوس والعادات وترمق بالعين الفاحصة تلك الأعراف والمعتقدات للقبائل والمدن التي يمرون بها والجدير بالذكر أن الرحالة المغاربة في معظمهم فقهاء وأدباء لهم مكانتهم العلمية في أوطانهم وقبائلهم فحرصوا كل الحرص على إنكار تلك الانحرافات العقائدية البعيدة عن تعاليم الإسلام الصحيح فكانوا ينكرونها ويصححونها بالحجة والبرهان ورد كل الأباطيل والمزاعم الضالة والأفكار المنحرفة سواء كانت دينية أو اجتماعية او حتى اقتصادية التي لا تمت للدين الإسلامي الحنيف بصلة فتلك البدع والضلالات التي شاهدوها أفسدت وشوهت نصاعة الدين الإسلامي وتعاليمه السمحة فلم يقف أولئك الرحالة مكتفين بالملاحظة والمشاهدة فقط بل طبقوا فعليا وعمليا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم :" **من رأى منكم منكرا فليغيره بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه ، وذلك أضعف الإيمان**" رواه مسلم ،وقف أولئك الرحالة الفقهاء منتقدمين وغاضبين من العلماء أو المدعين العلم من سكوتهم ورضاهم على تلك الضلالات المتفشية بينهم.

الإشكالية:

من منطلق أن الرحلة كتاب أدب وتاريخ وتصوف وكتاب آثار وأخبار فهي بذلك مصدرا من مصادر التاريخ الهامة سجل من خلالها الرحالة تلك الضلالات والخرافات التي اعتقد الكثير من الناس أنها من الدين الإسلامي.

فما الانحرافات الدينية والعقائدية التي دوّنها الرحالة المغاربة من خلال رحلات الحج إلى بيت الله الحرام؟

وما ردود أفعال أولئك الرحالة الفقهاء الذين يمثلون النخبة في عصرهم تجاه أصحاب تلك الضلالات؟

ومما شاهده الرحالة المغربي أبو سالم العياشي **(1)** أثناء رحلته إلى بيت الله الحرام ووقف عليه وأنكره واعتبره من الآفات التي انتشرت في المجتمع الإسلامي أنذاك في كل من بلاد الحجاز ومصر هو تقديم الرشى للحكام من أجل الوصول إلى منصب القضاء دون كفاءة علمية تذكر وهو منصب يتولاه في الإسلام من

أوتي علما وفقها وصلاحا عرف في المجتمع بصلاحه ونزاهته وعدله ومكانته وفقهه نظرا لحساسية المنصب ومن هذه المنكرات نذكر:

1-إنتشار الرشوة للوصول للمناصب الشرعية:

ذكر أبو سالم العياشي أن الرشوة انتشرت في مناصب دينية الأجدر بها أن تكون لأصحاب الصلاح كالإمامة والقضاء وغيرها مما يخص الحياة الدينية للمسلمين حيث قال ما نصه: "... **والحاصل أن المناصب الشرعية كلها في البلاد المشرقية حجازا ومصرا وشاما من إمامة وآذان وإقامة وقضاء وفتوى وشهادة بل ووقيد المساجد إنما تنال بالشراء من الولاة..." (2)**

2-إختلاط ركب الحجيج بالنساء:

أنكر أبو عبد الله محمد بن أحمد الحضيكي (3) تصرفات بعض الحجيج وهم يخالطون النساء ويلهون معهن ويختلون بهن وهذا مخالف للشرع وللغرض الذي جاؤوا من أجله وهو حج بيت الله الحرام حيث يقول مانصه:" **ولكنّ اتق الله يا أخي ولا تبيعنّ شيئا من ذلك للنساء المفتنات واحذر ما تفعله عامة الحجاج وسفلتهم من مخالطتهم لنساء العرب ومعاملتهم لهن، واختلائهم بهن ومضاحكتهم معهن إيّاك وارتقب الشاهد ربك الذي " لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ"(4)واذكر ما خرجت إليه، ومن أنت في قبضته، ولا تعصه..." (5)**

وممن أثبت اختلاط ركب الحجيج المغربي في بعض مسالكهم بالنساء أيضا الفقيه الرحالة أبي العباس الهلالي السجلماسي (6)

حين وصل منطقة بوسمغون وقال أن في هذا البلد قرى يقع القتال بين أهلها وذكر ما نصه : "**أنهم أهل مدر لا حجاب عندهم تخرج نساؤهم يتسوقن مع الركب ومن دخل إليهم من الركب تسوق معهن في الدور فليحذر الحاج كل الحذر من الوقوع معهن في محرم،رؤية فما فوقها فإن النساء حبائل الشيطان(6)**

3-شيوع السرقة واللصوصية:

ذكر الهلالي السجلماسي أن سرقة الحجيج وسلب أموالهم والاعتداء عليهم في المسالك صارت عرفا وديدنا عند بعض الأعراب الذين لا يعرفون من الإسلام شيئا ويعتقون أن أفعالهم هذه مباحة وأنها من الشطارة والذكاء فقد قال الهلالي في هذا الصدد ما نصه : **" فقد اتخذ أقوام ممن يمر بهم الركب سرقة أموال الحجاج تجارة عظيمة حتى إنهم على ما قيل : يتداينون عليها كما يتداين الناس على غلاتهم نسأل الله السلامة والعافية ... بات الناس في حذر من السراق ومما كانوا يسمعون عن أهل ذلك الموضع" (8)**

ويروي الهلالي حادثة و قعت لأحد الحجاج تأخر عن الركب ففاجأه اللصوص وسلبوه ثيابه وبضاعته وشججوا رأسه بحجر **(9)**

والمناطق التي يخشونها الحجاج مدينة توزر التونسية فإنها أكثر البلاد سرقة حيث قال الناصري الدرعي مانصه : "**وخصوصا توزر فإنها أكثر بلاد الله سرقة وخطفا ومن حلمه تعالى لم تخسف بهم بلدهم خسفا فإن الله تعالى حليم لا يعجل ولولا ذلك لنزل عليهم البلاء المعجل فإنهم يسرقون بالليل ويخطفون بالنهار قلّ ما سلم منهم الحجاج خصوصا المغفلين "(10)**

4- الاعتقاد بوجود قبرلنبي يدعى خالد:

روى ابو العباس الدرعي أن ركب الحجيج أثناء وصوله إلى منطقة الزاب مرّ بأحد المزارات المشهورة في تلك البلاد تقصده الأركاب من نواحي إفريقيا كلها وهو قبر جرى الاعتقاد أنه قبر نبي الله خالد وعليه مسجد عظيم وقد سأل عنه صاحب الرحلة لمعرفة حقيقة ذلك عند الناس فلم يتوصل لشيء يذكر وخبره مجهول عند الناس وقد الدرعي موقف المشكك في ذلك واستدل ببعض أقوال العلماء أن إفريقيا لم يدخلها نبي حيث قال ما نصه :

" وقد أشكل أمره علي وسألت عنه من يظن به علم فلم أجد عند أحد ما يشفي ولا رأيت خبره في التواريخ ولا تقييد ولا غاية"(11)

ومن العلماء الذين ينسب إليهم أنهم تحدثوا عن هذا النبي الشيخ عبد الرحمان الأخضري**(12)** والرحالة أبو سالم العياشي في ماء الموائد والله أعلم بالأمر.

ومن غرائب ما حكى الناصري الدرعي في رحلته الحجية وهو في مدينة بسكرة بعدما سمع من بعضهم والذين وصفهم بالثقات قصة قتيل جبل زنقير الذي بقي على حالته الأولى جراحه تنزف دما وقد قتل منذ أمد بعيد حيث قال ما نصه :

" وروي أن في الطريق ببسكرة جبلا يعرف بزينير وقيل زنقير في وسطه كهف فيه رجل قتيل يقدر أنه مات منذ يومين لم يغيره مر الدهر ولا تقادم الأزمان تبصّ جراحه دما لا يشك أحد أن قتيل يومين وتخبر الكافة عن الكافة أنهم لا يعلمون متى قتل قدما وقد نقله أهل تلك النواحي ودفنوه بأفنيتهم ليتبركوا به ثم لم يلبثوا أن وجدوه في الكهف على حالته"(13)

5- آثار أقدام النبي عند قبر قائد بابي في مصر:

ذكر أبوسالم العياشي أثناء وصول الركب إلى القاهرة بمصر أنه شاهد آثار قدمي النبي صلى الله عليه وسلم عند رأس قبر سلطان المماليك قايت باي **(14)**والناس يعتقدون بهذا الاعتقاد ويتبركون بالآثار معتقدين أنها أقدام النبي (ص) وبعض آثار خليل الله إبراهيم المشاهدات التي وقف عليه العياشي حيث قال ما نصه :

" وعند رأس القبر حجر مبني عليه بناء حسن فيه اثر قدمين شاع عند الناس أنهما قدما النبي صلى الله عليه وسلم وهناك حجر آخر فيه آثار قدم يقال أنه قدم الخليل والناس يزورونها"(15)

وقد وبيّن أبوسالم أن الباحثين في السيرة أو التاريخ الإسلامي لم يقفوا على سند يثبت ذلك ولم يصح أن على الصخر آثار إلا آثار إبراهيم الخليل عند بناء الكعبة

6-نازلة شرب القهوة:

لم يعرف أبوسالم -وهو من أهل المغرب- شراب البن أو القهوة وإن وقف على هذه النازلة وبين أن بعض العلماء أفتوا بإباحتها فقد أثيرت نقاشات كثيرة حول القهوة وتناولها عند علماء الإسلام هل هي خمر أم لا؟ وهل يجب تحريمها أم لا؟**(16)** وفي هذا الصدد ما ذكره الشيخ جمال الدين القاسمي الدمشقي عن القهوة حيث قال ما نصه :

" القهوة في أصل اللغة من أسماء الخمر يقال سميت بذلك لأنها تقهي شاربها عن الطعام أي تذهب بشهوته ثم أطلقت الآن على ما يشرب من البن يقلى على النهار ثم يدق ويغلى بالماء"(17)

وذكر ابن حجر الهيثمي في ذلك ما قوله:

" أنه حدث في القرن العاشر شراب يتخذ من قشر البن يسمى ذلك القهوة وطال الاختلاف فيها حلا وطهارة وضدهما فمن مفرط يفتي بالإسكار وبالنجاسة نظرا إلى أنها تورث نشاطا وضراوة وتؤثر في البدن عند تركها ومن مفرط يفتي بأن شربها قربة فضلا عن الحل والطهارة نظرا إلى أنها تزيل ما في النفس من فتور وتعين على السهر في العبادات والحق في ذلك أنها لا إسكار فيها ولا تخدير..." (18)

والأرجح أن أهل المغرب لا يعرفون القهوة ولا يسمعون بها مطلقا وقد شاهدوا شربها في النواحي المشرقية ولم يستعملوها لا بطعام ولا دواء ولا شراب **(19)** وأورد الناصري موقف العلماء من شرب القهوة وقال أن الشاربين للقهوة فريقان فريق يشربها في أماكن معدة لذلك يتخللها لهو ومجون وحضور الجواري فلا يبعد أن يقال :إنها في حق هؤلاء محرمة لا لذاتها بل لما قارنها وفريق يشربها حلالا في مساكنهم وحوانيتهم من غير جلوس من الفريق الأول**(20)**

7-الجهل بتعاليم الدين:

روى العياشي وهو في ركب الحجيج المغربي وفيهم ركب الحجاج التونسي أن امرأة تونسية في الركب غنية توفيت في الطريق وكانت لها محفة**(21)** تحمل عليها فلما ماتت أوسعوا لها في قبرها ودفنوها بمحفتها وأنكر أبوسالم ذلك الفعل بقلبه واعتبره ضلالة وبدعة وغلو وتضييع للمال فان المحفة لها مال وقيمة وذكر أن من الذين حضروا الدفن أمير ركب الحجيج التونسي وكبراؤهم**(22)**.

مع أن في الشرع لا يوجد مقياس محدد لطول وعرض القبر بل يجب أن يكون على قدر جسم المتوفي بحيث يوسعه ويستره ويحفظه. وذكر أبو العباس أحمد بن محمد الدرعي في حجته الأولى إحدى المدن التي مر بها أن النساء لا يحتجبن ولا يغتسلن من الجنابة ودم الحيض والنفاس لجهلن بالدين وكان ينكر عليهم ويحاول تصويب أفكارهم وعاداتهم حيث قال ما نصه :

" غير أنهم لا يبالون بالحجاب ترى نساءهم الشواب تبيع وتشتري مع الحجيج غير مستترات وكلمناهم على ذلك فقالوا هذه عاداتنا أن نساءهم لا يغتسلن من الجنابة ولا من حيض ولا نفاس وكلمناهم على ذلك ولمناهم فاستعذروا بأن ذلك يضربهن في أرحامهن على أن جماعة ممن يوثق به من أصحابنا قالوا

: رأينا نساءهم يغسلن الصوف وسط الساقية الجارية بماء بارد نسأله سبحانه أن يهدينا وإياهم إلى الصراط المستقيم" (23)

ومن الانتهاكات والمخالفات الشرعية إبطال صلاة الجمعة دون عذر شرعي وفق مزاج الحاكم العثماني في طرابلس حيث ذكر الناصري في هذا الصدد ما نصه :

" من جملة الدواهي والمعضلات أننا دخلنا للجمعة فجلسنا ننتظر الإمام فإذا برجال الدولاتلي(24) أرسلهم بالنداء أن لا تصلى الجمعة فقال لهم صاحبنا الفقيه سيدي أحمد بن محمد الهشتوكي :إن هذا و الله حرام لا يجوز كيف تترك الجمعة من غير عذر بيّن ؟ وأكثر ذلك فقام فقيه منهم فقال : " إنّ هذا جائز عندنا"(25)

8- الخرافات والضلالات:

من الخرافات والمعتقدات الضالة التي ذكرها الناصري وهو في مكة المكرمة ما راوه عن جماعة في مكان قرب جبل المشرف على المحصب على يمين مشعر منى يزعم الناس هناك أنه قبر عبد الله بن عمر رضي الله عنه فيخرجون إليه في إحدى الليالي من شهر ذي القعدة وضنها الثالثة عشر رجالا ونساء كبارا وصغارا فيبيتون هناك وأنهم يأخذون معهم نوى التمر فيدفنونه في الأرض في ذلك الجبل تلك الليلة ويزعمون أنه من دفن عددا من النوى يحصل له مثله في تلك ريالا أو دنانير(26)

ومن الاعتقادات التي وصفها الرحالة أبو عبد الله محمد بن عبد السلام صاحب الرحلة الناصرية الكبرى وهو في نواحي منطقة الأغواط المكان المسمى بميسرة وهو مزار للأولياء والسياح ذهب إليه الرحالة فوجد به مسجدا يطوف حوله الناس سبعا كالكعبة يزعمون أن الكعبة إذا خربت في آخر الزمان ينتقل الحج إليه فأنكر الناصري ذلك عليهم وقال أن بقربه كركور(27) من الصخور يزعمون أن النبي صلى الله عليه وسلم جلس عليه (28) مع أن أهل ماضي ينكرون زيارة ميسرة ويقولون أنه لا تشد الرحال إلا لثلاث مساجد وهذا ليس منها(29) ومما لاحظه الناصري في رحلته الكبرى في هذه النواحي أنهم لا يتوضؤون الطهارة المائية بل إعتادوا على الطهارة الترابية من غير عذر حيث قال ما نصه : " ...**وأعظم من ذلك إعتيادهم الطهارة الترابية من غير عذر حتى من وسم بالفقه منهم تراه يضرب الأرض عند كل صلاة**

اتكلوا في ذلك على زعمهم أن ماءهم يضر بالبصر ولقد والله توضأنا منه مرارا وما رأينا منه ضررا..." (30)

وأنه في صحراء بلاد الزاب وتوز توجد بساحة ضريح عينا وبئرا قليلةة الماء رديئة المشرب يزعمون الناس هناك أن أصلها من ماء زمزم**(31)**

ومن الضلالات التي سمع عنها الرحالة ولم يشاهده أو يحضرها أن هناك أنس بالجبل المسمى حمر خد لا يعقدون عقدة النكاح على النساء بل يبدلون النساء على زيادة يأخذها أحد المتبادلين حيث قال ما نصه :

" ... لا يعقدون النكاح يبدلون النساء على زيادة يأخذها أحد المتبادلين ويقولون أشر تربح " (32)

وفي الأحكام التي شاهدها هناك والخارجة على الشرع حيث قال :**" ... والعقوبة في نحو سرقة معز مثلا أكثر وأعظم من العقوبة على نحو زنى أو غصب..." (33)**

ومن الحكايات التي سمعها الناصري في قابس وفيها من المبالغات التي لا يستسيغها العقل ولا يقبلها المنطق و توافق العرف ويصرح الناصري أنه سمعها من الثقات من الناس هناك ويبقى من الخبر في شك مريب فقد قال ما نصه :

" ومن أغرب الفواكه بطيخ قابس فقد رأينا من عظمه ما خرج عن المعتاد ،حدثنا الثقات بالبلد أنهم وزنوا في بطيخة ستين رطلا وآخر وزن في أخرى قنطارا ولست على وثوق بخبرهم"(34)

الخاتمة:

من خلال **مشاهدات الرحالة المغاربة في المسالك والطرق** في رحلاتهم الحجازية يمكن استخلاص جملة من الاستنتاجات الهامة:

أن نص الرحلة وثيقة تاريخية ذات أهمية بالغة للمؤرخ، لأن الرحالة يسعى إلى تدوين التواريخ منذ انطلاق الرحلة إلى عودته، ويتحدث عن المهام التاريخية، ويحكي عن الأحداث التي عاشها عن قرب، أو سمع عنها، ويتعرض لعادات وتقاليد المجتمعات.

من الرحلات التى عرفت إقبالا واسعا لدى الرحالة المغاربة، هي الرحلة الحجازية، وبرز ذلك من خلال شعور الشوق والحنين للبقاع المقدسة، وزيارة قبر المصطفى الكريم، وهذا ما ميز رحلة الرحالة المغاربة منذ أن عرف المغاربة المسلمين الحج.

يحمل إعتقاد الحجيج المغاربة في طريق الحج أكثر من معنى، فهو ليس مجرد مسلك تمرعبره الأركاب الحجية المغربية ذهابا وإيابا فقط، بل هو حلقة مهمة في قناة التواصل الحضاري الفكري والإجتماعي بالنظر لمحطاته التي يتوقف بها الركب بغية مجالسة الفقهاء والصلحاء من الأحياء وزيارة الأضرحة والأولياء.

تنوعت مشاهدات الرحالة المغاربة للأقطار والبلدان التي زاروها؛ فحرصوا كل الحرص، على إنكار تلك الانحرافات العقائدية البعيدة عن تعاليم الإسلام الصحيح، فكانوا ينكرونها ويصححونها بالحجة والدليل، من كتاب الله وسنة ورسوله، ويردون عن كل الأباطيل والمزاعم الضالة والأفكار المنحرفة.

الهوامش والإحالات:

(1) هو الإمام الفقيه الرحالة العلامة الجوال أبو محمد عبد الله بن محمد ولد عام 1037هـ الموافق لـ أواخر أفريل 1628م ، صاحب الرحلة المشهورة ماء الموائد، توفي بالطاعون يوم الجمعة عن عمر ناهز 53عاما ينظر عنه محمد بن الطيب القادري: **كتاب الدرر ومستفاد المواعظ والعبر من أخبار المائة الحادية والثانية عشر** ، تح هاشم العلوي القاسمي ،ط1، منشورات دار الأفاق الجديد ،بيروت 1983 ، ص ص212، 213. وينظر محمد الأخضر: **الحياة الأدبية خلال العهد العلوي،1664-1894**،ط1، دار الرشاد الحديثة ،الدار البيضاء 1977، ص 90.

(2) عبد الله بن محمد العياشي: **الرحلة العياشية 1661-1663**،تح، سعيد الفاضلي وسليمان القرشي، ط1،دار السويدي للنشر والتوزيع، الإمارات العربية المتحدة، 2006، مج1، ص ص 21،20.

(3) هو محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن سليمان ،المشهور بالحضيكي وتعني الإنسان الذي يميل لونه للسواد ،و لد في قرية تارسواط في شعبان 1118هـ الموافق لـ1706م ، أخذ العلم عن علماء سوس، وسافر إلى المشرق، وزار مصر ، توفي يوم السبت 19 رجب عام 1189هـ الموافق لـ15 سبتمبر 1775م .ينظر محمد بن أحمد الحضيكي:**طبقات الحضيكي**،تح ،أحمد بومزكو،ط1،مطبعة النجاح الجديدة ،الدار البيضاء المغرب ،2006،ج1، ص ص 30،27، 32، 35.

(4) سورة البقرة الآية 255.

(5) أبو عبد الله محمد بن أحمد الحضيكي السوسي: **الرحلة الحجازية** ،ضبط وتعليق عبد العالي لمدبر، ط1،مركز الدراسات والأبحاث وإحياء التراث ،الرابطة المحمدية للعلماء ، الرباط ، المغرب 2011،ص81.

(6) هو أبو العباس أحمد بن عبد العزيز ابن هلال السجلماسي، ولد بسجلماسة عام 1701، وتوفي بمدغرة تافيلالت يوم الواحد والعشرين من ربيع الأول عام 1175هـ الموافق لـ20أكتوبر 1761م له عدة مؤلفات منها رحلته الحجية ،التوجه لبيت الله الحرام وزيارة قبره عليه الصلاة والسلام ينظر محمد الأخضر : المرجع السابق،ص 281.

(7) ينظر أبو العباس الهلالي السجلماسي: **التوجه لبيت الله الحرام وزيارة قبره عليه الصلاة والسلام** ، تح محمد بوزيان بنعلي،تق أحمد بوحسن،ط1،مطبعة الجسور وجدة المغرب،2012، ص ص131.

(8) نفسه، ص ص134،131.

(9) نفسه، ص 136.

(10) أبو العباس أحمد بن محمد بن ناصر الدرعي : **الرحلة الحجازية 1709-1710**، تحقيق وتقديم عبد الحفيظ ملوكي،ط1،دار السويدي للنشر والوزيع ، الإمارات 2011، ص162.

(11) نفسه، ص135.

(12) هو الشيخ العلامة سيدي أبوزيد عبد الرحمان بن محمد الصغير بن محمد بن عامر الأخضري أختلف في تاريخ مولده ووفاته فمنهم من قال أنه ولد عام 910هـ/1504م وتوفي عام 953هـ/1546م ومنهم من قال ولد عام 818هـ/1512م وتوفي عام 983هـ/1546م، وبالرغم من أنه توفي وعمره 42سنة إلا أن ترك مؤلفات عديدة ينظر بوزيان الدراجي: **عبد الرحمان الأخضري العالم الصوفي الذي تفوق في عصره** ، ط2، 2009 ، ص12.

(13) أبو العباس أحمد بن محمد بن ناصر الدرعي :المصدر السابق ،ص145. وينظر وينظر أيضا أبو عبد الله محمد بن عبد السلام الناصري: **الرحلة الناصرية الكبرى**، دراسة وتحقيق المهدي الغالي،ط1،منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية،2013،ج1، ص227.

(14) ولد قايتباي بين 1416 و 1418م في شركسيا العظمى من القوقاز . سلطان مصر وسوريا توفي في 8 أوت 1496 ودفن في الضريح الرائع الملحق بمسجده في المقبرة الشمالية في القاهرة ، لقب بالأشرف وكان عهده من أفضل عهود الشراكسة لأن حكمه غستمر طويلا بلغ تسع وعشرين سنة ،إنتصر على التركمان والعثمانيين ،وأدار السياسة بحكة واقتدار توفي عن عمر ناهز ستة وثمانين سنة وخلفه في الحكم السلطان قانصوه ينظر مفيد الزيدي : **موسوعة التاريخ الإسلامي –العصر المملوكي**- دار أسامة للنشر والتوزيع ،الأردن عمان ،2009، ص ص123، 126.

(15) عبد الله بن محمد العياشي: المصدر السابق ، ص ص 234، 235.

(16) ينظر هامش ابن أبي محلي: **رحلة الأصليت الخرتيت** ،تحقيق عبد الحميد القدوري، منشورات عكاظ، ص 179.

(17) ينظر جمال الدين القاسمي الدمشقي : **رسالة في الشاي والقهوة والدخان**، دت ،دط، ص14.

(18) ينظر ابن حجر الهيثمي أحمد بن محمد: **الإيعاب شرح العباب للمزجد**، مخطوط ،مكتبة جامعة الملك سعود ، قسم المخطوطات ، الرقم 5541، ورقة50.

(19) أبو العباس أحمد بن محمد بن ناصر الدرعي :المصدر السابق ،ص284.

(20) نفسه ، ص287.

(21) هودج لا قُبّة له، تركبُ فيه المرأة والجمع : مَحَافٌ

(22)عبد الله بن محمد العياشي: المصدر السابق ، ص280.

(23)أبو العباس أحمد بن محمد بن ناصر الدرعي :المصدر السابق ،ص131. وينظر أيضا أبو عبد الله محمد بن عبد السلام الناصري: **الرحلة الناصرية الكبرى**،المصدر السابق ص204.

(24) يعني صاحب الدولة وهو لقب يطلق على الشخصيات الكبيرة، ينظر محمود عامر : "**المصطلحات المتداولة في الدولة العثمانية**" ، في مجلة دراسات تاريخية ، العددان 117، 118، جانفي 2013، دمشق، ص 373.

(25) أبو العباس أحمد بن محمد بن ناصر الدرعي :المصدر السابق ،ص 181.

(26) نفسه ، ص ص438، 439.

(27) لم أصل إلى معناها في اللهجة المغربية، لكن في اللغة هي واد بعيد القعر يتكركر فيه الماء، وأعتقد أنها ربوة صغيرة مكونة من الصخور والله أعلم

(28)أبو عبد الله محمد بن عبد السلام الناصري: المصدر السابق، ص200.

(29) نفسه ،ص201.

(30) نفسه ، ص205.

(31) نفسه ، ص210.

(32) نفسه ، ص220.

(33) نفسه ، ص220.

(34) نفسه، ص288.